رسالة الشعر

من معجم القوافي

التي في الأصفاد !...

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

«إلى ملهمتي .. في قيود الرجعية الغاشمة التي لا تدين بشريعة الحب العليا وتنكر على الهوى أزلية أنواره في قلوب العشاق ! »

يا قُدْسَها ! هَلَّتْ كَوَحْيِ الإِلْهْ ... عَلَى نَبِيٍّ أَسْكَرَتْهُ الصَّلاَهْ !
عَلَى جَنَانِي وَهْوَ غِرُّ الصِّبَا ... أَذْهَلَ دُنياهُ ضَبابُ الحَيَاهْ
على صَبَاحِي وَهْوَ طِفْلُ السَّنَا ... مِنْ وَحْشَةِ الأَيامِ يَبْكِي ضُحَاهْ
حَيْرَانُ . لا أَيْكٌ ، وَلا زَهْرَةٌ ... ولا خَمِيلٌ يَتَحَسَّى شَذَاهْ
ولا مُنًى تُشْرِقُ فيهِ ، ولا ... شعاعُ أَحْلامٍ يُنَاجِي سَنَاهْ
حَنِيفُ قُبلاتِ الهَوَى عِنْدَهُ ... لَمْ يَدْرِ حتَّى فى اللَّيالى رُؤَاهْ
ولَذَّةُ النَّجْوَى وَأَسْمَارُهَا ... لَغْوُ الأَحَادِيثِ ، ولَهْوُ الشِّفَاهْ
كُنْتُ فَتَاهُ فى دِيارِ البِلَى ... خاصَمَهُ البَعْثُ فَأَلْقَى عَصَاهْ
كُنْتُ بُكَاهُ سَرْمَدِيَّ الأَسَى ... أَجْفَانُهُ لَمْ تَدْرِ ماذا شَجَاهْ
كُنْتُ أَنِينًا فى حَشَا طائرٍ ... شَلَّتْ أَغَانِيهِ أَكُفُّ الرُّمَاهْ
كُنْتُ حَنِينًا غَامِضًا ، فى دَمِي ... شِعْرٌ . وَلَكِنْ أَيْنَ مِنِّى لُغَاهْ ؟
كُنْتُ وما كُنْتُ ولَكِنْ هَوًى ... ظَمْآنُ ، لم تَرْوِ اللَّيالِي صَدَاهْ
ظَمْآنُ ! لا خِلٌّ ، ولا صاحِبٌ ... إلاَّ شَقَاءٌ سابَقَتْنِي خُطَاهْ
حَتَّى أَهَلَّتْ فِتْنَتِى ، مِثْلَما ... حَيَّا النَّدَى زَنْبَقَةً فى فَلاَهْ
أَلْقَتْ عَلَى رُوحِي شُعَاعَ المُنَى ... والسِّحْرَ والشِّعْرَ ، وخَمْرَ الحَيَاهْ
عَذْرَاءُ لا مِنْ أَيِّما آدَمٍ .. ... نَسَبُهَا فى الكَوْنِ فَنُّ الإِلَهْ !
وَجْهٌ .. حَرَامٌ يا فَمِي وَصْفُهُ ! ... ما كانَ خَلْفَ السِّتْرِ إلاَّ صَلاَهْ
صَوَامِعُ الرُّهْبانِ أَلْقَتْ لَهُ ... سِرَّ القَرَابِينِ ، وَتَابَ العُصَاهْ
لَهُ هُدُوءُ النَّبْعِ فى وَاحَةٍ ... سَجْوَاءَ ، لَفَّ الطَّيْرَ فيها كَرَاهْ
ما نَوْرَةُ الحَقْلِ ؟ وما طِيبُهَا ... إنْ شَمَّشَمَتْ عِطْرَ الهَوَى صَفْحَتَاهْ
وَما لَهَا « بابِلُ » مَشْدُوهَةً ... «هارُوتُ» يَنْعَاهَا لِنَارِ الرُّقَاهْ ؟
حُورِيَّتِي مَرَّتْ بها أَمْ رَنَتْ ... مِنْهَا إِلَى السِّحْرِ عُيونٌ سَوَاهْ ؟
اللهَ لى . . . يا نَغْرَهَا رَحْمَةً ... فَالكَرْمُ أَطْيافٌ لِتِلْكَ الشِّفَاهْ
صَوْتُكَ لَحْنٌ عَبْقَرِيُّ الصَّدَى ... أَفْنَى ولا يَفْنَى بِسَمْعِي صَدَاهْ
إِنِّى مِنَ الطِّينِ ... فَطَهِّرْ فَمِي ... كَيْمَا يُنَاغِيكَ بِدُنْيا هَوَاهْ
وَيَنْقُلُ التَّسْبِيحَ عَنْ خَافِقٍ ... أَلْحَانُهُ تُعْجِزُ جِنَّ الرُّوَاهْ !
مَنْ لَفَّ هَذا الحُسْنَ عَنْ عَبْدِهِ ؟ ... وَمَنْ بِهَذِى الأَرْضِ عَنِّى زَوَاهْ ؟
قَوْمُكِ يا آسِرَتِي ! مَازَكَا ... عَنِّى لَدَيْهِمْ فِي المَلاَ أَىُّ جَاهْ
جَدِّيَ «فِرْعَوْنُ» لَدَى كِبْرِهِ ... كَمْ أَطْرَقَتْ دُنْيا وَخَرَّتْ جِبَاهْ !
وَالفَنُّ زَادِي وَعَفَافُ الهَوَى ... أَقْدَسُ مَا حُمِّلَ يَوْمًا سُرَاهْ (١)
هَذا الرَّخِيمُ الشَّدْوِ فِي أَنْمُلِي ... نَاىٍ يَرُوعُ الدَّهْرَ ضافِي صِبَاهْ
مَالِي يَدٌ فِي سِحْرِهِ .. فَاسْأَلِي ... فِسْرُهُ المَـالِي بَعِيدٌ مَدَاهْ
مِنْ وَحْيِكِ انْهَلَّتْ أَسَا كِيبُهُ ... وَمِنْ هَوَاكِ المُعْذِبِ أَشْجَى بُكَاهْ
إِمَّا تَرَنَّحْتِ بِإِعْجَازِهِ ... آلِهَةُ «الأُولَمْبِ» خَرُّوا جُثَاهْ

(١) جمع السارى

فلسطـــين

للأستاذ محمد الأسمر

سلوا الأرض ما تلكَ القنا والقنابلُ
وما (خط ماجينو) ، وتلك المعاقل
أرى عصرَنا عصرَ الجرّدِ سـيفه
فسلْ بالظُبي عن كل ما أنت سائل
تبينتُ أنَّ الحق إن لم تُتح لهُ بواسلُ يخشى ظلمها فهو باطل
لعمرك لو أغنى عن الحق أنه هو الحقُّ ما قام الرسول يقاتل
ولم يلق عيسى وهو يدعو لربه من الناس ماساقت إليه الأراذل
فلا تحسبنَّ الحق ينهض وحده إذا ملتَ عنهُ فهو لا شك مائل
أقمْهُ ، وأسنده ، ودعِّم بناءه وذُدْ عنه ذود الليث والليث صائل
ولا تُسندنَّ الحقَّ بالقول وحدَه فإنَّ عمادَ الحق ما أنت فاعل
من العقل ألا يطلبَ الحقَّ عاجزٌ
فليس على وجـــه البسيطة عادل
ولـكن قويٌّ يشربُ الدم سائغاً إذا نضبت يومَ الورود المناهل

أسودَ (فلسطين) تحيةَ شاعرٍ . وكلُّ (فلسطين) أسودٌ بواسل
حللتمْ على الوادى المبارك ، أهلَه فأنّى نزلتم ، فالقلوب منازل
ذهبتمْ إلى المنفى كواكب أمةٍ وعدتمْ كما عادتْ بدور كوامل
همُ أغمدوكم فى السجون مناصلاً فها أنتمُ عدتمْ وأنتم مناصِل
خرجتم بواقيت السجون وعدتمُ بواقيت هول بأسُه متواصل
وما أنتمُ إلا سيوفُ ملاحمٍ وماحادثاتُ الدهر إلا صياقل
لقـــد جادلوكم بالسيوف لياليًا
طوالاً ، وكان القولُ بالسيف قائل

مَاذَا ؟ ! وَأَهْلُوكِ عَلَى غَفلَةٍ مَرُّوا بِوَادِي الْحُبِّ صُمًّا قُسَاهْ
لَمْ يَسْمَعُوا النَّجْوَى .. وَلَمْ يَرْحَمُوا فِي حُسْنِكِ الْمَعْبُودِ نَارَ الشَّكَاهْ
غَنَّتْ لَكِ الأَصْفَادُ شِعْرَ الأَسَى وَالْعَابِدُ الثَّانِي يُغَنِّي لَظَاهْ !
... ...

محمود موسى اسماعيل

وعادوا فقالوا فاوضونا، فناوضوا على حذر ، لايختل الحقَّ خاتلُ
دَعوْكم لميدانٍ جديدٍ ، جيوشُه كلامٌ ، وفيه اللفظُ للفظ قاتلُ
وكلكم ، والحمد لله ، فارسٌ يدافع عن أوطانه ، أو يجادلُ

أسودَ (فلسطين) ذيادًا عن الحمى
وعن غابكم ، لا يدخل الغاب داخل
فما عاش حرًّا من مشى فى بلاده وأمته قد طوقتها السلاسل
وما (سيشلُ) عندى التى كتتم بها
ولـكنها دارُ الأذلاء (سيشل)

محمد الأسمر

قصائد فى أبيـــات

للأستاذ محمود غنيم

ربك الصباح

قلت للديك ســـاعة صاحا هل تغنى لنا نشيد الصباح
قال : لا ، بل نعيت يوماً راحا ومحاه من صفحة العمر ماح

الذئب

قلت للذئب أنت وحش ضَارِ قال أظفاركم شأت أظفارى
أفعار أن يقنص الذئب سخلا واقتناص البعير ليس بعار
أفزع المرء كلّ شاه وأبلٍ وأخاف الطيور فى الأوكار
استغاث العقاب فى الجو منه واتقى النون شره فى البحار
ولخير الشـــاة ناب وظفر من شفار المدى وشىّ النار

« مدرسة الأورمان »

محمود غنيم

دوحـــة الفرصاد (١)

للأستاذ عبد الحميد السنوسى

ولقد مررتُ بدوحة الفرصادِ فشهدتُ مافعل الزمان العادى
جفت نضارتُها . وصُوح نبتها وتناثرت أوراقها فى الوادى

---

(١) شجرة التوت الأحمر : وهي شجرة لها فى قلب الشاعر ذكريات حلوة حركته إلى نظم هذه الأبيات